[379] يا مالك النقع معا والنصر أيد حسينا سيدي بالنصر على الطغاة من بقايا الكفر على اللعينين سليلي صخر يزيد لا زال حليف الخمر وابن زياد عهر بن العهر وقال المفيد رحمه ا: فلما سمع الحر ذلك تنحى عنه، وكان يسير بأصحابه ناحية والحسين عليه السلام في ناحية، حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات ثم مضى الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به وإذا هو بفسطاط مضروب، فقال لمن هذا ؟ فقيل: لعبيد ا بن الحر الجعفي قال: ادعوه إلي ! فلما أتاه الرسول قال له: هذا الحسين بن علي عليهما السلام يدعوك، فقال عبيد ا: إنا  وإنا إليه راجعون وا ما خرجت من الكوفة إلا كراهية أن يدخلها الحسين وأنا فيها، وا ما اريد أن أراه ولا يراني. فأتاه الرسول فأخبره فقام إليه الحسين فجاء حتى دخل عليه وسلم وجلس ثم دعاه إلى الخروج معه، فأعاد عليه عبيد ا بن الحر تلك المقالة واستقاله مما دعاه إليه، فقال له الحسين عليه السلام: فان لم تكن تنصرنا فاتق ا [أن] لا تكون ممن يقاتلنا، فوا لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرنا إلا هلك، فقال له: أما هذا فلا يكون أبدا إن شاء ا. ثم قام الحسين عليه السلام من عنده حتى دخل رحله، ولما كان في آخر الليلة أمر فتيانه بالاستقاء من الماء، ثم أمر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل. فقال عقبة بن سمعان: فسرنا معه ساعة، فخفق عليه السلام وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول: " إنا  وإنا إليه راجعون " والحمد  رب العالمين ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين فقال: مم حمدت ا واسترجعت ؟ قال: يا بني إني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول: القوم يسيرون، والمنايا تسير إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا، فقال له: يا أبت لا أراك ا سوءا، ألسنا على الحق ؟ قال: بلى وا الذي مرجع العباد إليه، فقال: فاننا إذا ما نبالي أن نموت محقين، فقال له الحسين عليه السلام: جزاك ا من ولد _____